## المحاضرة الرابعة عشر:

## -دور المدرسة في الوقاية من الجريمة-

تمهيد :

تعد المدرسة من بين مؤسسات النسق الاجتماعي بعد الأسرة في تعليم القيم الاجتماعية والتربوية والدينية للناشئة ،فالدور المنوط بها هو المحافظة على الأمن والاستقرار في المجتمع . ولعل فشل دورها الإيجابي في المجتمع يخلق سلوكات عدائية ومضادة للمجتمع ؛إذ ينظر إليها كجهاز مناعي أو حصانة ضد مختلف السلوكات المضادة للمجتمع ( اللاتكيفية ،الانحرافية، الاجرامية ) وغيرها من السلوكات التي لا سبيل لها من الحصر .وعليه يمكنا اليوم في هذه المحاضرة تحديد دور المدرسة في الوقاية من الجريمة .

**١-تعريف المدرسة :**

هي مؤسسة اجتماعية انشاها المجتمع لتشارك الاسرة مسؤوليتها في التنشئة الاجتماعية ونبعا لفلسفنه ونظمه وأهدافه ، وهي متأثرة بكل ما يجري في مجنمعها ومؤثرة فيه،(آيت حمودة، ١٧-١٨)

كما يعرفها ( الصاعدي،٢٠١٨: ١٣٢ )" بأنها مؤسسة تعليمية يتعلم بها الطلاب الدروس بمختلف العلوم وتكون الدراسة بها بعدة مراحل وهي الابتدائية والمتوسطة أو الإعدادية والثانوية وتسمى بالدراسة الأولية الإجبارية في كثير من الدول ".

وعليه يمكننا نقول أن المدرسة كهيئة رسمية تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأبناء وذلك عن طريق تغذيتهم بالقيم والمهارات الحياتية التي يوظفها الفرد في مختلف مؤسسات النسق الاجتماعي .

**٢-أهداف المدرسة :**

وتحدد (مطوري ،٢٠١٦،ص٨٨) نقلا عن مراد زعيمي ثلاث أهداف جوهرية تضطلع بها المدرسة الجزائرية وهي:

-**أهداف وقائية:** وهي الأهداف التي تقي النشء من كل ما يعيق نموه السليم جسميا وعقليا وروحيا ونفسيا.

-**أهداف إنشائية:** وهي الأهداف التي تزود النشء بالخبرات اللفظية والحركية والاجتماعية والمهنية التي تهيئه للقيام بأدواره المستقبلية بكفاءة.

-**أهداف علاجية** : وهي الأهداف التي تعمل على تصحيح وتقويم الخلل الذي يكون قد اكتسبه الطفل في مراحل ما قبل المدرسة أو قد يكتسبه أثناء التمدرس من خلال الأوساط الاجتماعية المختلفة التي يحتك بها.

**٣-خصائص المدرسة :**

لقد حدد (الساعدي ،٢٠١٩،ص٢٣٣) خصائص ومميزات تنفرد بها الأسرة عن باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية ونذكر منها :

١- **المدرسة بيئة تربوية موسعة** :فهي لم تعد مكانا للتعليم فقط ؛ إذ لم تعد تكتفي بنقل المعلومات إلى الأفراد وحشو عقولهم بالمعارف بقدر ما تهتم بتربية الطفل من جميع مكوناته (العقل، الجسم ، النفس ، الروح )، وهكذا تحاول المدرسة أن تكون بيئة تربوية ينشأ فيها الفرد متزن الشخصية ،مضبوط العواطف عارفا لما عليه وماله من حقوق وواجبات قادرا على خدمة نفسه ومجتمعه، كما تعمل المدرسة كذلك على توسيع أفق التلاميذ ومداركم وتصل حاضرهم بماضيهم ، وتقدم إليه في وقت قصير ما بلغته البشرية عبر آلاف السنين .

٢- **المدرسة بيئة تربوية مبسطة** : فهي تبسط للتلاميذ المواد المعرفية والمهارات المدرسية المتشابكة وتسهل عليهم تحصيلها وتتبع بذلك تصنيف المواد وتدريجها من السهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول، ومن المحسوس إلى المعلوم ،أما المهارات فتشتق فيها من البسيط الذي تصله وتعمل غرسها في الناشئة .

٣-**المدرسة بيئة تربوية تنقوية** : فهي تحاول أن تصفي ما يعلق بالتلميذ من الفساد وتخلق له جوا مشبعا بالفضيلة والتقوى والاستقامة .

٤-**المدرسة بيئة تربوية صاهرة** : فهي تسعى إلى توحيد ميول واتجاهات التلاميذ وصهرها في بوتقة واحدة ، حسب فلسفة المجتمع بما يخلق واقعا اجتماعيا مناسبا للحراك الاجتماعي ، القائم على التعايش والتفاهم واحترام الأخر، وتفسح لهم مجال ( التواصل والتشابه الثقافي فيما بينهم ).

**٤-دور المدرسة في الوقاية من الجريمة :**

لقد حد كلا من ( ناصف ، يوسف،٢٠٢٠:١٦١) الدور المنوط بالمدرسة في الوقاية من الجريمة في النقاط التالية :

- توعية الطالب بقواعد السلوك والمواظبة يبعدهم عن الجريمة
- وضع إدارة المدرسة خطة لمكافحة الجريمة و العنف وسط الطالب تسهم في توعية الشباب و ابعادهم عن ارتكاب الجريمة.
- وضع خطة لإرشاد الطلبة عن المشكلات الطالبية المتوقعة تقلل من اشتراكهم في احداث العنف و الجريمة.
- تنفيذ حمالات توعية لمكافحة السلوك السلبي للطالب تساعد في الوقاية من الجريمة.
- إشعار أولياء الأمور بمخالفات أبنائهم في المدرسة يحد من السلوك الإجرامي.
- إشراك الطلبة في صنع القرارات المدرسية يقلل من حدوث الجريمة.
- الابتعاد عن أساليب العقاب البدني يقلل من ارتكاب الجريمة.
- يعتبر بث الإذاعة المدرسية في نشاطها اليومي لموضوعات عن الوقاية من الجريمة من الأدوار التي تلعبها المدرسة في وقاية الشباب من اكتساب السلوك الإجرامي.
- أبالغ ولى أمر الطالب و ذلك لضبط وقته وفى حالة حضور الطالب متأخرا عن موعد الدراسة يتم فورا.

- تقليل فرص لقائه بأصدقاء السوء و بالتالي وقايته من التعرض للجريمة.
- إعداد نشرات لتوعية الطالب بمخاطر السلوك الانحرافي في المدرسة يقلل من وقوع الجريمة.
- إشراك الطالب في الأندية الصيفية يقضي علي فرص ارتكاب الجريمة.
- عدم ممارسة المدرسة لأساليب العقاب والجزاء ذات الإيذاء النفسي كالتوبيخ والسخرية و غيرها يقى الطالب من الميل للسلوك الاجرامي.

.التشجيع و تحفيز السلوك الإيجابي و التفوق الدراسي للطالب يرفع من مكانتهم و يشعرهم بالأهمية و تقدير. الذات والآخرين و يبعدهم عن الجريمة.

يسهم في شعورهم بالقبول اجتماعيا و يقيهم من التعرض الجريمة.

إرشاد وتوعية الطالب المتأخرين دراسيا.

إعداد المدرسة لخطط ارشادية و مراقبة سلوك من لديهم بوادر انحراف من الطالب يقيهم من ارتكاب الجريمة.

اشتراك الطلبة في النشاط المدرسي و الجمعيات الطالبية حسب ميول و رغبات كل منهم يقلل من الميل نحو الجريمة.

العمل على شغل وقت فراغ الطالب في أمور هامة أثناء الدوام الرسمي يبعدهم عن الجريمة.

التنسيق والتعاون مع الأجهزة الأمنية المعنية إذا ما ظهرت سلوكيات خطيرة من قبل بعض الطالب يقلل من الجريمة.

تبني سياسات الإرشاد الديني في المدارس للطلبة حول مخاطر السلوك الإجرامي يمنع انخراط الطالب فى الجريمة.

المساعدة من قبل المدرسة في تعميق العالقة بين الطالب والأسرة يقلل من الجريمة.

انعقاد مجالس أولياء الأمور بشكل دوري لمناقشة أوضاع الطلبة يقلل من الجريمة.

إبلاغ السلطات الأمنية عن السلوكيات الإجرامية لبعض الطلبة يبعد الطالب عن الجريمة.

تعميق العلاقة بين الطلبة والمعلمين في المدرسة يبعدهم عن الجريمة.

إرشاد وتوجيه الطلبة الذين يعانون من مشاكل أسرية يقلل من الجريمة.

إرشاد وتوجيه الطلبة الذين يعانون من مشاكل نفسية يقضي علي الجريمة.

المساعدة في حل مشكلات الطلبة الذين يعانون من بعض المشاكل المدرسية يبعدهم عن الجريمة..

توافر الإمكانات المادية والتجهيزات الضرورية في المدرسة من ملاعب وصالات ومكتبات وخالفه يقلل من الجري.

**٥-نماذج عالمية في الأساليب الوقائية المدرسية :**

سنحاول في هذه الجزئية التطرق الي بعض النماذج العالمية التي تحدثت عن الأساليب الموجهة للتلاميذ للوقاية من الجريمة وهي نوعين :

**١- أساليب وقائية شاملة :**

وهي الأساليب التي توجه فيها المجهودات الوقائية للحيلولة دون بروز أو ظهور الشخصية الاجرامية أصلا ويتم معالجة العوامل والظروف المسببة لبروز هذه الشخصية الاجرامية ومن الأمثلة :

**التجربة الفنلدية للوقاية من الجريمة :**

أدخلت فنلدة مادة الوقاية من الجريمة كمادة أساسية في المناهج الدراسية في المدارس والمؤسسات التربوية يقوم بتدريسها شرطي بالزي الرسمي يساعده أستاذ من المدرسة نفسها وكان الهدف الأساسي من ذلك توضيح الدور الحقيقي للشرطة في المجتمع وتوضيح طبيعة العلاقة بين الشرطي والمواطن .

وتتجلي ثمار هذه التجربة اليوم في اعتبارها دولة رائدة في العالم في مواجهة الجريمة اذ استطاعت أن تقلص من معدل الجريمة ، ويتجسد هذا الدليل من خلال ملاحظة المعطيات الإحصائية المتعلقة ببعض الجرائم التي تعد من أعمال الأوساط العمرية بين ١٥-٣٠ سنة بحيث نجدها قد انخفضت بصورة ملموسة .

**التجربة الاسترالية :**

ضمن البرنامج الشامل للسياسة الوقائية الذي اعتمدته استراليا تم انشاء ما اصطلح عليه بنادي نواب الشرطة ١٩٨٥، وكان الهدف منه تحسين العلاقة بين التلميذ والشرطة ومن خلال برنامج النادي يتم نشر فلسفة وأهداف الوقاية من الجريمة وبعث روح المسؤولية الجماعية اتجاه الوقاية من الجريمة .( الريمي، ٢٠٠٨: ٢٨)

وقد ركز النادي علا الاتصال بتلاميذ المدارس الفئة العمرية من ٥-١٥ سنة وحثهم على الانخراط في النادي ، وتعتمد طريقة عمل النادي على توزيع كتب فيها اختبارات ذكاء في ميادين الوقاية من الجريمة وفي ميادين إيجاد الحلول الوقائية من بعض المشكلات والظواهر السلبية توزع على الأطفال المنتسبين للنادي ويطلب منهم حلها وفي المقابل يحصلن على جوائز تقديرية وعينية .( الريمي، ٢٠٠٨: ٢٨)

**٢- أساليب وقائية جزئية ( خاصة):**

وهي الأساليب التي توجه فيها المجهودات الوقائية لأنماط معينة من الأفعال الاجرامية وللفئات المعرضة لخطر الجريمة لمحاولة منع وقوعها في الجريمة والانحراف . .( الريمي، ٢٠٠٨: ٢٩)

ومن أمثلتها نذكر : مشكلة التغيب عن المدرسة .

**خلاصة :**

من خلال ما سبق نستنتج أن المتأمل لدور المدرسة نجده يحصره في نقل المعارف والمكتسبات والمهارات للطلبة ، بل يتعدى ذلك إلى تكوين القيم والاتجاهات المرغوبة في الحياة الاجتماعية جنبا إلى جنب مع الأسرة ، بل قد يتدعى هذا الدور بعد الأسرة في المساهمة في بناء شخصية الفرد وفي تحصين النشأ من مختلف المشكلات الاجتماعية التي قد تؤدي بالبعض إلى الانحراف في بعض السلوكيات العامة اتجاه الافراد أو المجتمع برمته .

**خاتمة :**

من خلال ما سبق فإن تصورنا لهذا العمل المتواضع المقدم لطلبة الماستر تخصص علم النفس عيادي في مقياس علم النفس الاجرام، يبقى هذا العمل في حد ذاته بمثابة أرضية خصبة ينطلق منها الطالب في دراسته للظاهرة الاجرامية ، فهي توجهه للبحث والتقصي أكثر في مضامين القضايا الاجتماعية التي يواجها المجتمع ويسعى من وراءها إلى اقتراح تصور نظري وعملي لمواجهة المشكلات المتعلقة بالسلوك الاجرامي ، وعليه نأمل أن يكون هذا المجهود البسيط مرجع يمكن أن يساعد الباحثين والمهتمين بعلم النفس الاجرام ، وكذا أن يساهم في بناء التراكم المعرفي من أجل البحث والتنقيب في حيثيات المحاور الكبرى لهذا العلم ؛ لأنه لا يمكن أن يستوعب الطالب هذا الزاد المعرفي دون الخوض في بعض الممارسات المتعلقة بتجسيد الظاهرة الاجرامية في شكل أطروحات يتناولها

الطالـب بشـيء مـن التفصـيل والتقصـي فـي بعـض المتغيـرات ذات العلاقـة بالظـاهرة الاجرامية ومحاولة تفسيرها في ضوء النماذج المتبناة سابقا .